@ 41 @ .

الثانية المقصود الأعظم من هذه الآية الأمر بتوحيد ا وترك ما عبد من دونه لقوله في آخرها فلا تجعلوا أندادا وذلك هو الذي يترجم عنه بقولنا لا إله إلا ا فيقتضى ذلك الأمر بالدخول في دين الإسلام الذي قاعدته التوحيد وقول لا إله إلا ا تكون في القرآن ذكر المخلوقات والتنبيه على الاعتبار في الأرض والسموات والحيوان والنبات والرياح والأمطار والشمس والقمر والليل والنهار وذلك أنها تدل بالعقل على عشرة أمور وهي أن ا موجود لأن الصنعة دليل على الصانع لا محالة وأنه واحد لا شريك له لأنه لا خالق إلا هو ! 2 2 ! وأنه حي قدير عالم مريد لأن هذه الصفات الأربع من شروط الصانع إذ لا تصدر صنعة عمن عدم صفة منها وأنه قديم لأنه صانع للمحدثات فيستحيل أن يكون مثلها في الحدوث وأنه باق لأن ما ثبت قدمه استحال عدمه وأنه حكيم لأن آثار حكمته ظاهرة في إتقانه للمخلوقات وتدبيره للملكوت وأنه رحيم لأن في كل ما خلق منافع لبني آدم سخر لهم ما في السموات وما في الأرض وأكثر ما يأتي ذكر المخلوقات في القرآن في معرض الاستدلال على وجوده تعالى وعلى وحدانيته فإن قيل لم قصر الخطاب بقوله لعلكم تتقون على المخاطبين دون الذين من قبلهم مع أنه أمر الجميع بالتقوى فالجواب أنه لم يقصره عليهم ولكنه غلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمراد الجميع فإن قيل هلا قال لعلكم تعبدون مناسبة لقوله اعبدوا فالجواب أن التقوى غاية العبادة وكمالها فكان قوله لعلكم تتقون أبلغ وأوقع في النفوس ! 2 2 ! الآية إثبات لنبوة محمد صلى ا عليه وسلم بإقامة الدليل على أن القرآن جاء به من عند ا فلما قدم إثبات الألوهية أعقبها بإثبات النبوة فإن قيل كيف قال إن كنتم في ريب ومعلوم أنهم كانوا في ريب وفي تكذيب فالجواب أنه ذكر حرف إن إشارة إلى أن الريب بعيد عند العقلاء في مثل هذا الأمر الساطع البرهان فلذلك وضع حرف التوقع والاحتمال في الأمر الواقع ليعد وقوع الريب وقبحه عند العقلاء وكما قال تعالى ! 2 2 ! على عبدنا هو النبي صلى ا عليه وسلم والعبودية على وجهين عامة وهي التي بمعنى الملك وخاصة وهي التي يراد بها التشريف والتخصيص وهي من أوصاف أشراف العباد و در القائل .

(لا تدعني إلا بياعبدها % فإنه أشرف أسمائي) .

2 ! 2 ! أمر يراد به التعجيز ! 2 2 ! الضمير عائد على ما أنزلنا وهو القرآن ومن لبيان الجنس وقيل يعود على النبي صلى ا عليه وسلم فمن على هذا لابتداء الغاية من بشر مثله والأول أرجح لتعيينه في يونس وهود وبمعنى مثله في فصاحته وفيما تضمنه من العلوم

والحكم العجيبة والبراهين الواضحة ! 2 2 ! آلهتكم أو أعوانكم أو من يشهد لكم ! 2! 2 أي غير ا وقيل هو من الدين الحقير فهو مقلوب اللفظ ! 2 2 ! اعتراض بين الشرط وجوابه فيه مبالغة وبلاغة وهو إخبار ظهير مصداقه في الوجود إن لم يقدر أحد أن يأتي بمثل القرآن مع فصاحة العرب في زمان نزوله وتصرفهم في الكلام وحرصهم على التكذيب وفي الإخبار بذلك معجزة أخرى وقد اختلف في عجز الخلق عنه على قولين أحدهما أنه ليس في قدرتهم الإتيان بمثله وهو الصحيح والثاني أنه كان في قدرتهم وصرفوا عنه والإعجاز حاصل على الوجهين